استراتيجية الأمن القومى الأمريكى تجاه القاره الآسيوية

ا.محمد فوزي
مستشار اعلامي سابق بسفارة مصر بالكويت

قبيل نهاية عام ٢٠١٧ أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب البنود الأساسية من النسخة المُحدثة لإستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، مؤكداً أن الولايات المتحدة تدخل "عصراً جديداً من التنافس"، تتحداها فيه (روسيا والصين)، وهو الأمر الذي عكس هواجس أمريكية تؤشر إلى أن تطلعات هذين القطبين الآسيويين، بالتوازي مع ملفي (كوريا الشمالية وإيران)، اللذين روج لهما مستشار الأمن القومي الأمريكي هيربرت ماكماستر على منابر عدد من مراكز الأبحاث والقنوات الإعلامية، منذ مطلع ديسمبر ٢٠١٧ في إطار "استراتيجية جديدة للأمن القومي"، تركز على ضرورة مواجهة أمريكا لـ "روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية"، يأتون في مكان الصدارة في الإستراتيجية الأولى من نوعها بالنسبة لـ "ترامب" وإدارته، والتي تصدر وفق قانون أقرّه الكونجرس الأمريكي عام ١٩٨٦ سُمي بـ "قانون جولدوتر-نيكولس"، ويلزم الرئيس بتقديم تقرير سنوي عن استراتيجية الأمن القومي.

وتركز استراتيجية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الجديدة، حول الأمن القومي، إجمالاً، على أربعة ملفات رئيسية هي: حماية الأراضي الأمريكية، وزيادة القوة التجارية الأمريكية، وضمان السلام من خلال القوة، إضافة إلى توسيع النفوذ الأمريكي في العالم، وهي تأخذ في عين الاعتبار الأخطار

والتهديدات المتأتية من النفوذ المتزايد للصين، ودور روسيا، وأسلحة كوريا الشمالية النووية، وسياسة إيران، والإرهاب الدولي.

وقد تضمنت رؤية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للأمن القومي، التي تتمحور حول شعاره الشهير "أميركا أولا"، إشارات متناقضة أحياناً وجهها إلى الصين وروسيا، وأكدت تلك الرؤية أن "الصين وروسيا تريدان صياغة عالم يمثل نقيض القيم والمصالح الأميركية"، كما اتُّهمت الصين بمحاولة دفع الأمريكيين إلى خارج منطقة الهند والمحيط الهادئ، وروسيا بمحاولة استعادة موقعها كقوة عظمى.

ويقدم هذا التقرير محاولة لاستكشاف أهم ملامح ودلالات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب وموقفها من الدول الآسيوية، بالتركيز على الدولتين الكبيرتين روسيا والصين اللذين تم تصنيفهما في التقرير، الذي تضمن الرؤية الأمريكية للعالم، بأنهما منافستان في العالم لنفوذ الولايات المتحدة، مع تسليط الضوء على تهديدات كوريا الشمالية وإيران من منظور الرؤية الأمريكية للأمن القومي.

أهم عناصر استراتيجية "ترامب" للأمن القومي الأمريكي:

حددت وثيقة استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة التي أعدتها إدارة "ترامب"، ونشرها البيت الأبيض على موقعه الإلكتروني في ٢٠١٧/١٢/١٨، ثلاث مجموعات رئيسة من التهديدات العالمية على أمن أمريكا جسدت التحديات والاتجاهات الرئيسية التى تؤثر على مكانة الولايات المتحدة فى العالم:

الأولى: "طموحات روسيا والصين"، حيث زعمت الوثيقة أن روسيا والصين "تتحديان قوة ونفوذ ومصالح الولايات المتحدة"، واتهمت إياهما بمحاولة

"الإضرار بأمن أمريكا ورخائها"، وجاء في نص الوثيقة ("قوى المراجعة"، مثل "الصين" و"روسيا"، "التى تستخدم التكنولوجيا والدعاية والإكراه لصقل عالم يتعارض مع مصالحنا وقيمنا").

الثانية: تهديدات الدول المارقة "كوريا الشمالية وإيران"، وتقليص مخاطر استخدام السلاح النووي من قبلهما، واللذين وصفتهما الاستراتيجية نصاً بـ "الدكتاتوريون الإقليميون" الذين ينشرون الرعب ويهددون جيرانهم ويسعون للحصول على أسلحة الدمار الشامل.

الثالثة: التنظيمات الإرهابية الدولية، الساعية للقيام بأعمال قتالية نشطة ضد الولايات المتحدة"، والذين يثيرون الكراهية للتحريض على العنف ضد الأبرياء باسم "أيديولوجية شريرة، والمنظمات الإجرامية عبر الوطنية التى تنشر المخدرات والعنف فى مجتمعاتنا".

وقد لوحظ الاهتمام فيما يتعلق بموسكو وبكين في تصريحات الرئيس الأمريكي، بعد نشر الوثيقة، والذي قال فيه "نحن نواجه قوتين غريمتين، هما روسيا والصين، الساعيتان للنيل من نفوذ وقيم وثروة أمريكا"، مع إعلان رغبته إقامة "شراكات كبرى" معهما.

وقد جاء هذا الموقف انعكاساً لرؤية مستشار الأمن القومي "ماكماستر"، حيث كان هذا العداء لروسيا والصين من أبرز العناوين الترويجية للاستراتيجية الأمريكية للأمن القومي، واللتين اعتبرهما "ماكماستر" "تقوضان الأوضاع العالمية السياسية والاقتصادية والأمنية، لما بعد الحرب العالمية الثانية، على حساب مصالح الولايات المتحدة وحلفائها".

ويبدو للمراقب أن ثمة تناقض في فحوى تقرير الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة حول روسيا والصين بالتحديد، مع الأجواء الودية التي طبعت

أول لقاء مباشر لـــ "ترامب" مع الرئيس الصيني، شي جينبينج، والـــروســـي، فلاديمير بوتين، وومع ما أسماه "ترامب" "المرونة" في التعامل مع "الخصـــوم"، يقصد روسيا والصين، مُعبراً عن حجم التفاهمات بينه وبين الرئيس الصينـــي، وعن ثقته في الرئيس الروسي، حيث نصت الوثيقة الأمنية الأمريكية الجديـــدة على: "إن الصين وروسيا تتحديان القوة والنفوذ والمصالح الأمريكية، ويسعيان إلى تقويض الأمن والازدهار الأمريكيين".

أولا: رؤية استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لـ (روسيا والصين) :

الهواجس الأمريكية حول تهديدات روسيا

رأت الإستراتيجية الأمنية الأمريكـــية الجديدة أن روســـيا تـــطـــبـــق "وســـائل تخريبية" من أجـــل إضعاف مصداقية الولايات المتحـــدة تـــجـــاه أوروبا، وتقويض الوحدة عبر الأطلسي وإضعاف الحكومات والـــمـــؤســـســـات الأوروبية".

واتهمت الوثيقة روسيا بـــ "التدخل في جورجيا وأوكرانيا"، باعتبـــار أن روسيا تظهر بذلك "استعدادها إلى خرق سيادة دول المنطقة"، وتحاول "ترهيـــب دول الجوار بتصرفاتها المهددة، بما فيها استعراض قدراتها النووية والانتشـــار الأمامي لقواتها".

اعتبرت الوثيقة أيضاً أن "استثمار روسيا في تطوير القدرات العسكريـــة الجديدة" كان ولا يزال يشكل أحد أخطر التهديدات على الأمن القومي الأمريكي، كما ألمحت الاستراتيجية الأمريكية إلى أن روسيا تعمل على "زعزعة استقـــرار الفضاء الرقمي".

وقد اعتبر مستشار الأمن القومي الأمريكي "ماكماستر" أن روسيا بشكـــل خاص، "تشكل تهديداً للولايات المتحدة بتطويرها جيل جديد من الأسلحة"، الأمر

الذي تم تفسيره بأنه إشارة للمزاعم بالتدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، إلا أنه في الحقيقة عكس الانقسام الحاصل داخل الإدارة الأمريكية فيما يخص روسيا، والاتهامات بتدخلها في انتخابات الرئاسة الماضية.

ففي مقابل تصريحات "ترامب" عن التعاون مع روسيا، تضمنت وثيقة إستراتيجية الأمن القومي بنداً عما أسمته "التكتيكات التخريبية"، في إشارة للطرق التي تستخدمها موسكو لـ"التدخل في الشئون السياسية الداخلية في دول العالم، بما في ذلك استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات لتقويض شرعية الديمقراطيات حول العالم".

ومع ذلك، لم توضح إستراتيجية الأمن القومي الجديدة بالتفصيل كيف يتعين على الولايات المتحدة مواجهة روسيا بسبب تدخلها في الإجراءات الانتخابية، بالرغم أنها تنص على طرق محددة للتعامل مع الممارسات التجارية الصينية والسرقة المزعومة للملكية الفكرية.

كما أن ترامب في خطابه حول الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي لم يُشر إلى اعتقاد وكالات المخابرات بأن موسكو حاولت التدخل في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦، وهو التخمين الذي رفض قبوله مراراً وتكراراً على أنه حقيقة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تحقيق في الولايات المتحدة، حول ما أُثير بشأن علاقات محتملة بين فريق حملة "ترامب" الانتخابية وروسيا، وهو ما نفاه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وبالرغم من أن الرئيس الأمريكي "ترامب" اعتمد بعد نشر التقرير، لهجة أقل حدة حيال روسيا، وأثنى على فوائد التعاون مع موسكو في مكافحة الإرهاب، مستشهداً بإلقاء القبض على الإرهابيين في بطرسبورغ كمثال دامغ

على التعاون الروسي – الأمريكي، والتبادل الناجح للمعلومات الاستخباراتية بين روسيا وبلاده، إلا أن الإستراتيجية الأمنية الجديدة للولايات المتحدة حذرت من أن الأسلحة النووية الروسية هي "أكبر تهديد وجودي للولايات المتحدة"،من جهة أخرى رأت الوثيقة أن "الولايات المتحدة وأوروبا ستعملان سوياً لمواجهة نشاط روسيا التخريبي وعدوانيتها ".

<u>الهواجس الأمريكية حول تهديدات الصين</u>

اتهمت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة الصين بالسعي "لإزاحة الولايات المتحدة" من آسيا، وتضمنت مجموعة من المزاعم والمظالم الأمريكية، بدءاً من الادعاء بـ"سرقة" الصين لبيانات، وصولًا إلى الزعم بنشر "ملامح لنظامها الاستبدادي"، وتقول الوثيقة "بعكس آمالنا، قامت الصين بتوسيع نفوذها على حساب سيادة آخرين".

تبرز الاستراتيجية امتلاك الصين قوة اقتصادية متفوقة تولد فوائض مالية كبيرة، ولكن من حيث القوة العسكرية فإنها تتصور أنها لا تمكنها من لعب دور شامل ومؤثر على مستوى العالم.

وقد أثارت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي أعلنها الرئيس دونالد ترامب قلقاً داخلياً حيث وصفها خبراء ومحللين بأنها متناقضة وضد الاتجاه العام للتعاون الصيني – الأمريكي.

موقف روسيا والصين من استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة:

نددت الصين وروسيا، بتقرير إدارة الرئيس دونالد ترامب، حول إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية، والذي وصف هاتين الدولتين بـ "القوتين الغريمتين"، إذ انتقدتا "ذهنية الحرب الباردة"، و"الطابع الإمبريالي" للوثيقة الأمريكية.

الموقف الروسي :

استنكرت موسكو بما جاء بحقها في الاستراتيجية الأمريكية الجديدة للأمن القومي، وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف "إن الطابع الإمبريالي لهذه الوثيقة يبدو جلياً"، ورغم أن الإستراتيجيته الأمريكية تحذر من أن الأسلحة النووية الروسية هي "أكبر تهديد وجودي للولايات المتحدة"، إلا أن المتحدث باسم الكرملين، رأى في التقرير المعني بالاستراتيجية "بعض النقاط الإيجابية"، مشيراً إلى "رغبة واشنطن في التعاون مع روسيا في المجالات التي تتوافق مع مصالح الأمريكيين".

وقد وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إستراتيجية الأمن القومي الجديدة التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنها " عدوانية"، وأفاد بوتين الذي إلتقى بمسئولي وزارة الدفاع الروسية أن موسكو ستضع هذا الأمر في الحسبان، وقال "إن حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية يواصلان بسرعة تطوير بنيتهما التحتية في أوروبا".

ومن جانبه أكد الأمين العام لمجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، أن عقيدة الإستراتيجية الجديدة للأمن القومي، التي تبنتها مؤخراً الولايات المتحدة، تهدد السلام في العالم بأسره، وقال "باتروشيف"، في تصريحات صحفية: "إن تحقيق الأهداف والمهمات المحددة في هذه الوثيقة، بما في ذلك تعزيز مواقع الولايات المتحدة في العالم من خلال استخدام القوة، قد تمثل تهديدا محتملا للأمن الدولي والإقليمي".

ولفت "باتروشيف" إلى أن الاستراتيجية الأمريكية تؤكد على الفكرة التقليدية التي تقول إن بناء سلام ونظام طبيعي في العالم أمر مستحيل دون لعب الولايات المتحدة دور الزعيم، وشدد المسؤول الرفيع على أن "هذه الجوانب من

الاستراتيجية الجديدة سيتم أخذها بعين الاعتبار خلال ترتيب النهج اللاحق في مجال ضمان الأمن القومي للاتحاد الروسي"، فيما أوضح أن روسيا، وعلى الرغم من تبني الولايات المتحدة هذه الوثيقة، "ستعمل، كما فعلته سابقا، على تعزيز السلام وتطوير العلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف مع البلدان الأجنبية على أساس الاحترام المتبادل لسيادة الدول ومصالحها الوطنية".

الموقف الصيني :

انتقدت وزارة الخارجية الصينية بشدة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة، داعية واشنطن إلى التخلي عن عقلية الحرب الباردة ، وصرحت "هوا تشونينغ" الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، إن "أية دولة أو أي تقرير يشوه الحقائق لن يحقق نتيجة"، مضيفة أن بلادها "تحث الولايات المتحدة على وقف التشويه المتعمد للنوايا الإستراتيجية للصين والتخلي عن المفاهيم العتيقة مثل عقلية الحرب الباردة، لأنها بذلك تضر نفسها والآخرين على حد سوى".

وتابعت: "الصين لن تسعى أبداً إلى تطوير نفسها على حساب مصالح الدول الأخرى"، مضيفة "في الوقت نفسه لن نتخلى عن حقوقنا ومصالحنا الشرعية".

من جهتها أشارت السفارة الصينية في الولايات المتحدة، في بيان إلى أن "الصين مستعدة للعيش مع دول العالم الأخرى على اسس من الاحترام المتبادل،" مشددة بأنه يجب على الولايات المتحدة "الاعتياد وتقبل التطور بالصين، وتضمن البيان أيضاً: "تأمل بأن تتمكن الولايات المتحدة من ترك التفكير القديم بالحصول على الأرباح وحدها ودون تحقيق منفعة لغيرها، وأن تصل لحل وسط والعثور على مساحة مشتركة مع التحفّظ على الاختلافات والعمل على التوصل لحل تكون

كل كل الأطراف فيه رابحة، والعمل معاً لتشجيع بناء مجتمع إنساني متكامل يحقق فيه الازدهار والتطور للجنس البشري".

وبالنسبة لبكين وواشنطن، فإن تعاونهما يثمر إلى منافع متبادلة ومواجهتهما تعود بالخسارة على الطرفين، وفقا لما ذكر المتحدث باسم السفارة الصينية في رده على الاستراتيجية الجديدة، مضيفاً أن الولايات المتحدة يجدر بها أن تتكيف وتقبل بنمو الصين.

ويلاحظ هنا أنه على الرغم من الأجواء الإيجابية التي شهدتها العلاقات بين واشنطن وبكين مؤخراً على خلفية الاستقبال الحافل الذي حظي به الرئيس الأمريكي "ترامب" في أول زيارة دولة له إلى الصين في نوفمبر ٢٠١٧، وإشادته بالرئيس الصيني لكن العلاقات بين الدولتين، لا تزال تشهد أيضاً تزايداً في المواضيع الخلافية مثل التجارة، إذ اتخذت واشنطن خطوات غير مسبوقة لإجراء تحقيقات في بضائع مصنوعة في الصين، وزيادة الرسوم عليها.

وهناك أيضا مخاوف أمريكية، بشأن النشاطات العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، فيما أغضبت واشنطن بكين بسبب صفقات أسلحة إلى تايوان.

ثانيا: رؤية استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لتهديدات كوريا الشمالية وإيران

وفقاً لتعريف تعريف مستشار الأمن القومي الأمريكي، فإن إيران وكوريا الشمالية، تمضيان قدماً في "انتهاك سيادة جيرانهما، والسعي الدؤوب لإمتلاك أسلحة الدمار الشامل وتصديرها لدول أخرى".

<u>بالنسبة لكوريا الشمالية</u>

على خلفية الصدام الأمريكي – الكوري الشمالي الذي بلغ ذروته في الفترة الأخيرة عبر تبادل التهديدات بين واشنطن وبيونج يانج، فقد تعهد الرئيس

الأمريكي دونالد ترامب أثناء الكشف عن أول استراتيجية أمنية قومية لإدارته باستعداده للرد بقوة هائلة على تهديدات كوريا الشمالية النووية والصاروخية، وفى الوثيقة التى أعلنت مؤخراً قال "ترامب": إن على واشنطن التعامل مع التحدى الذى تمثله برامج كوريا الشمالية للأسلحة.

وأكد "ترامب" أن الولايات المتحدة وحلفاءها ستتخذ كافة الخطوات المطلوبة من أجل نزع السلاح النووي من كوريا الشمالية، نظرا إلى أن فرض العقوبات الدولية على بيونغ يانغ لم يمنعها من الاستمرار في نشاطاتها الصاروخية والنووية، وأضاف أن بلاده وحلفاءها بذلت جهودا من أجل عزل النظام في بيونغ يانغ، لكن "ثمة الكثير من العمل".

من جهة أخرى، أشار ترامب إلى أن بلاده قد فرضت أشد عقوبات على كوريا الشمالية على الإطلاق، وتابع: "ما زال أمامنا عمل ننجزه لنزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية"، فيما رأت وثيقة الأمن القومي الأمريكي الجديدة أن "الولايات المتحدة وأوروبا ستعملان سوياً لمواجهة التهديدات من قبل كوريا الشمالية".

وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تقود التوجه الأممي لردع بيونج يانج عبر تبني مشروعات قرارات في مجلس الأمن سعت ولا تزال من خلالها لتشديد العقوبات الدولية المفروضة على كوريا الشمالية رداً على استمرار تهديداتها وتجاربها في إطلاق الصواريخ البالستية.

وحول ما إذا كانت الاستراتيجية الأمريكية الجديدة تتيح إمكانية شن ضربة وقائية ضد كوريا الشمالية، أوضح مسئول رفيع في الإدارة الأمريكية أن الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي لا تتضمن ضربات استباقية، إلا أنه ألمح إلى أن "واشنطن تترك لنفسها حق حماية مصالحها"، قائلا: "نحن لم

نستخدم مصطلح "استباقي" في الاستراتيجية، لكن نشير إلى أننا سندافع عن مصالحنا وقيمنا ضد أي تهديد".

وتعتبر واشنطن أن كوريا الشمالية تبحث عن سبيل "لقتل مليون أمريكي" باستخدام السلاح النووي، وذلك بحسب استراتيجية الأمن القومي، وصرح مستشار الأمن القومي الأمريكي اتش أر ماكماستر، إن الولايات المتحدة "في سباق" للتصدي لتهديدات كوريا الشمالية نظرا لتزايد احتمالات الحرب يوما بعد يوم.

بالنسبة لإيران

فيما يتعلق بالملف الإيراني، وما يمثله من تهديدات للأمن القومي الأمريكي، وصفت الإستراتيجية الأمنية الأمريكية، السلطات الإيرانية بـ"النظام الدكتاتوري الذي يزعزع استقرار المنطقة ويدعو علناً إلى تدمير الولايات المتحدة، ويدعم جماعات إرهابية ويمول الإرهاب في أنحاء العالم، فضلاً عن أنه يتعامل بالقسوة والعنف مع شعبه.

وتعكس الاستراتيجية نزعة صدامية وعدائية نحو إيران، كما أنها تستند في ذلك إلى تكرار ما تبنته إدارات أمريكية جمهورية خلال العقدين الماضيين، حيث ستقوم واشنطن " بنشر المنظومة المضادة للصواريخ المتعددة المستويات" بحجة الدفاع ضد الهجمات الصاروخية المحتملة التي مصدرها إيران وكوريا الشمالية، وفي شأن متصل، أكدت الوثيقة أن واشنطن تتعاون مع حلفائها وشركائها بهدف ردع ومنع نشاط "الجماعات الإرهابية الإيرانية"، مثل "حزب الله".

ومؤخراً اتهمت البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة النظام الإيراني بأنه ينفق ٢٠٠ مليون دولار على الأقل سنوياً لدعم "حزب الله" اللبناني، وأشارت

تغريدة وردت على حساب البعثة على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" إلى أن طهران تنفق هذه الأموال على المنظمة اللبنانية، بينما يهتف المواطنون الإيرانيون "ليس من أجل غزة ولا لبنان، حياتي فقط لإيران".

وقد شدد الرئيس الأمريكي "ترامب" على منع طهران من حيازة السلاح النووي، وأكد أنه عاقب حرسِها الثوري نتيجة دعم الإرهاب لذا فرضت أميركا عقوبات عليه، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية السابقة مسئولة عن الاتفاق النووي "السيئ" مع إيران، كما أشارت استراتيجية "ترامب" إلى أن "الولايات المتحدة وأوروبا ستعملان سوياً لمواجهة التهديدات المحتملة من قبل إيران".

قد لوحظ أن ذكر إيران ورد بهذه الوثيقة إحدى عشرة مرة، هو مضاعف ويزيد اذا ما قورن باستراتيجية الأمن القومي السابقة، والتي صدرت في العام ٢٠١٥، حيث ذُكرت إيران آنذاك أربع مرات حينها كان الرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض، كما أن تناول استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة لإيران يأتي في سياقات سلبية تعكس تماماً الخطاب الانتخابي لدونالد ترامب حين كان رئيساً، كما أنها تعكس رؤيته ومن حوله في البيت الأبيض.

وتُقر الاستراتيجية أن إيران هي أولوية أمنية سياسية إجرائية بالنسبة لإدارة الرئيس دونالد ترامب، لكن الاستراتيجية لا تدعي أن مواجهة إيران يمكن أن تنجح فقط من خلال ما تقوم في الولايات المتحدة، بل تُقر بالحاجة إلى العمل مع من أسمتهم شركاء الولايات المتحدة للحد من التهديدات التي تتسبب بها إيران عبر علاقاتها مع جماعات إرهابية أو من خلال أنشطتها الصاروخية، وهي شراكة تحدثت عنا نيكيك هيلي سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة قبل أيام من اعلان الاستراتيجية.

كوريا الشمالية وإيران تنددان باستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة:

انتقدت كل من كوريا الشمالية وإيران بشدة ما ورد بشأن الدولتين في وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي إلى حد وصفها بـ "الإجرامية"، وجداء ذلك على النحو التالي:

في بيونج يانج:

انتقدت وزارة الخارجية في كوريا الشمالية، استراتيجية الأمن القومي الجديدة التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، واعتبرتها بمثابة "وثيقة إجرامية" تريد إخضاع العالم بأكمله لمصالح الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية في تصريحات اعلامية تداولتها وكالات الأنباء إن هذه الوثيقة كشفت بوضوح عن تطلعات واشنطن بشأن شن هجوم على بيونج يانج، مضيفًا أنه "مثلما وجهت الولايات المتحدة سياستها الدبلوماسية والأمنية لسحقنا عسكريا وتشهر سيفها لنا علنا، فسنجعلها تندم على تلك الاستراتيجية بمدافعنا".

في طهران:

أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية "بهرام قاسمي" عن تنديد ايران ورفضها للاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي، مصرحا بأن نص الاستراتيجية برمته والذي تم الافصاح به من قبل ادارة "ترامب"، مليئة بالمحاولات عديمة الجدوى من جانب المخططين لها وذلك بهدف اثارة وبث المخاوف المفتعلة ضد ايران.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية في معرض التعليق على الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي المعلنة، أن ما يتضمنه هذا النص غير المعقول والذي لا يتسم بالحكمة والمصداقية، هو ليس إلا تكرارا للمزاعم

والتهم والأوهام التي لا أساس لها من الصحة لعدد من البلدان الإقليمية المتوهمة في المنطقة وفي أمريكا، وأكدت طهران أن استراتيجية الأمن القومي الامريكية الجديدة هي استراتيجية "غير حكيمة" تقود العالم الى مزيد من الفلتان الأمني واتساع رقعة الارهاب وزعزعة الاستقرار.

وباستقراء العناصر الرئيسية لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، تشير تقديرات دوائر التحليل السياسي والإعلامي، إلى أن إدراج الإدارة الأمريكية لتلك البنود المتعلقة بتهديدات قوى إقليمية آسيوية في تلك الإستراتيجية، التي أصبحت الأولى من نوعها بالنسبة لترامب وفريقه، تعتبر أمراً متوقعاً لتوافقها نسبياً مع سياسات الادارات الأمريكية المتعاقبة، لكن من اللافت أن الولايات المتحدة وصفت هذه المرة "روسيا" و"الصين" بـ"المنافسين الرئيسيين" لها على الساحة الدولية بسبب تنامي تأثيرهما "الجيوستراتيجي"، فيما زعمت واشنطن أن روسيا والصين "تتحدان قوة ونفوذ ومصالح الولايات المتحدة"، واتهمت إياهما بمحاولة "الإضرار بأمن أمريكا ورخائها" وتغيير الوضع القائم.

ويبدو أن مستشار الأمن القومي الأمريكي قد استدرك هذا الأمر لاحقاً لطلب مساعدة كلا من "الصين وروسيا" لـ "قطع الطريق على إيران وتأييد الجهود العالمية للحد من انتشار الأسلحة النووية"، وبالتوازي خفف الرئيس الأمريكي من لهجته الحادة تجاه موسكو مشيداً بفوائد التعاون الأمريكي – الروسي في مجال مكافحة الإرهاب.

كما قال "ترامب" فيما يتعلق بروسيا والصين، "سنحاول بناء شراكة كبيرة مع تلك الدول وغيرها، طالما أنها تحمي مصالحنا الوطنية"، ورغم أن اللهجة المستخدمة في الإشارة لكلا الدولتين في بنود الاستراتيجية الأمريكية، كانت حادة، لكن "ترامب" تجنب في كلمته خلال إطلاق استراتيجيته الاستعانة بهذه

اللهجة، الأمر الذي أثار تساؤلات حول جدية تطبيق الخطة المتعلقة باستراتيجته للأمن القومي، وفاعليتها من الأساس، الخطة الاستراتيجية الجديدة، وهو الأمر الذي عززه الانقسامات داخل الإدارة الأمريكية نفسها في التعامل مع عدة قضايا على رأسها العلاقات مع روسيا والصين.

ووفقاً لرؤى محللين سياسيين فإن رؤية "ترامب" بدت مهمومة بتشخيص الواقع أكثر من وضع بصمات الرئيس الأمريكي الحالي في سجل تعزيز نفوذ الولايات المتحدة كقوة أولى في العالم، لافتين إلى أن الرسائل المتناقضة تجاه روسيا والصين تكشف عن اهتزاز رؤية إدارة البيت الأبيض الحالية في إدارة الصراع مع الدول الكبرى.

وبينما هدفت الإستراتيجية إلى تأكيد أن روسيا والصين تقومان بتطوير قدرات عسكرية مصممة لتقويض قدرة الولايات المتحدة ومنافسة قدرتها على العمل بحرية في النطاقات التجارية الحرجة خلال أوقات السلم"، بالتوازي مع اعتبار السلاح النووي الروسي أهم تهديد للولايات المتحدة، كانت التفاصيل التي يرويها "ترامب" توحي بالرغبة في التقارب معهما وكسب ودهما خاصة مع موسكو من بوابة التعاون الاستخباري،ولاسيما ان الاستراتيجية نصت علي قيام الولايات المتحدة بنشر نظاماً مضادا للصواريخ متعدد المستويات ضد كوريا الشمالية وإيران، وأن النظام ليس موجها ضد روسيا أو الصين، كما نصت الاستراتيجية على أن واشنطن مستعدة للتعاون مع موسكو وبكين في المجالات ذات المصلحة المتبادلة، بغض النظر عن طموحات هاتين الدولتين.